

تفسير البغوي

9 - قوله تعالى : { إذ تستغيثون ربكم } تستجيرون به من عدوكم وتطلبون منه الغوث والنصر روي عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب هB : لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا دخل العريش هو وأبو بكر الصديق هB واستقبل القبلة ومد يده فجعل يهتف بربه D : [اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إنك إن تهلك هذه العصاة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض] فما زال يهتف بربه D ماذا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأخذ أبو بكر رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال : يا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله صلى الله عليه وآله وسلم { إذ تستغيثون ربكم } فاستجاب لكم أني ممدكم { مرسل إليكم مددا وردءا لكم } بألف من الملائكة مردفين { قرأ أهل المدينة ويعقوب (مردفين) مفتاح الدال أي : أردف الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين وجاء بهم مددا وقرأ الآخرون بكسر الدال أي : متتابعين بعضهم في إثر بعض يقال : أردفته بمعنى تبعته . يروى أنه نزل جبريل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة في { صورة } الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤوسهم عمام بيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم . وروي [أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناشد ربه D وقال أبو بكر : إن الله منجز لك ما وعدك فحقق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم A خفة وهو في العريش ثم انتبه فقال : يا أبا بكر أتاك نصر الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا جبريل أخذ بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع] . أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا إبراهيم بن موسى ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . [الحرب أداة عليه فرسه برأس أخذ جبريل هذا] : بدر يوم قال A وقال عبد الله بن عباس هB : كانت سيما الملائكة يوم بدر عمام بيض ويوم حنين عمام خضر ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الأيام وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا . وروي عن أبي أسيد بن مالك بن ربيعة قد شهد بدرا أنه قال بعدما ذهب بصره : لو كنت معكم اليوم ببدر ومعني بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة